

أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في التحفظ المحاسبي: "دراسة تطبيقية"

د. بهاء ليلا*

د. عيسى حسن**

رزان احمد***

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٥/٧/٢٤ - تاريخ النشر ٢٠٢٦/٣/٤)

□ ملخص □

هدف هذا البحث إلى اختبار أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات في سياسة التحفظ المحاسبي في البيئة السورية، وذلك للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، إذ يتكون مجتمع الدراسة من ١١ مصرف وامتدت فترة الدراسة من عام ٢٠١٠ ولغاية عام ٢٠٢٣، تم قياس الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات باستخدام مقياس (KLD) Kinder Lydenberg & Domini، أما التحفظ المحاسبي فقد تم قياسه من خلال مقياس نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية. وقد اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الكمي التحليلي من خلال استخدام نموذج بيانات البانل الثابتة، إذ تم اجراء الاختبارات الإحصائية باستخدام برنامج EViews13 وبرنامج R.

أظهرت نتائج الدراسة أن الإفصاح عن كل من الأبعاد (المجتمع والحوكمة والبيئة) له أثر سلبي على التحفظ المحاسبي للمصارف عينة الدراسة، بينما أثار كل من بعد (التنوع والمنتج) ايجابياً على التحفظ المحاسبي للمصارف، أما بالنسبة لبعدها علاقات الموظفين فهو يعطي رقم ثابت لكافة سنوات الدراسة وبالتالي لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعدها علاقات الموظفين في التحفظ المحاسبي.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية للشركات، الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات، التحفظ المحاسبي للشركات، مقياس (KLD) Kinder Lydenberg & Domini.

.....

*مدرسة، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس، سورية.

**أستاذ مساعد، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس، سورية.

***طالبة دراسات عليا (ماجستير)، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس، سورية.

The Impact of Disclosure of the Dimensions of Social Responsibility on Accounting Conservatism: "An Applied Study"

Dr. Bahaa Laila*

Dr. Issa Hassan**

Razan Ahmed***

(Received 24/7/2025.Accepted 4/3/2026)

□ABSTRACT □

This research aims to test the impact of disclosure of corporate social responsibility dimensions on accounting conservatism policy in the Syrian environment, for banks listed in the Damascus Stock Exchange. The study population consists of 11 banks and the study period extended from 2010 to 2023. Disclosure of corporate social responsibility dimensions was measured using the Kinder Lydenberg & Domini (KLD) scale, while accounting conservatism was measured using the book value to market value ratio scale. To achieve its objectives, the study relied on a quantitative analytical approach using a fixed panel data model. Statistical tests were conducted using EViews13 and R.

The study results showed that disclosure of each of the dimensions (society, governance, and environment) had a negative impact on the accounting conservatism of the banks in the study sample, while both the dimensions (diversity and product) had a positive impact on the accounting conservatism of the banks.

Keywords: Corporate social responsibility, disclosure of CSR dimensions, corporate accounting conservatism, Kinder Lydenberg & Domini(KLD) scale.

.....
*Instructor, Department of Accounting, Faculty of Economics, Tartous University, Syria.

**Assistant Professor, Department of Accounting, Faculty of Economics, Tartous University, Syria.

*** Postgraduate student (Master), Department of Accounting, Faculty of Economics, Tartous University, Syria.

المقدمة:

ركز نموذج التنمية الاقتصادية بشكل كبير على سرعة النمو الاقتصادي وتجاهل جودة النمو الاقتصادي. إذ أدركت بلدان عديدة أن تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والمسؤولية الاجتماعية أمر بالغ الأهمية، كما كشفت الدراسات السابقة أن المعايير العالية للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات Corporate Social Responsibility (CSR) يمكن أن تساعد مديري الشركات على تكوين صورة إيجابية وتحقيق الأداء الأمثل وتقليل مخاطر انهيار أسعار الأسهم وزيادة أسعار أسهمهم، حيث لا تؤثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على تطوير الشركة نفسها فحسب، بل تؤثر أيضاً على التنمية العالمية المستدامة ومصالح الجمهور (Shen et al., 2020).

تمثل مشاركة الشركة في المسؤولية الاجتماعية للشركات دمجاً طوعياً للقضايا الاجتماعية والبيئية في عملياتها. ففي السنوات الأخيرة، أصبحت أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات جزءاً لا يتجزأ من أعمال الشركة من أجل تلبية توقعات المساهمين وأصحاب المصلحة الآخرين من خلال الانخراط في أنشطة مسؤولة اجتماعياً (Burke et al., 2019).

ترتكز المسؤولية الاجتماعية على نظرية أصحاب المصالح التي تؤكد على سعي الشركات لتعظيم القيمة لجميع فئات أصحاب المصالح التي تتأثر بقراراتها وعملياتها والتوفيق بين أهدافهم عن طريق تعظيم منفعتهم وتحقيق التوازن بين حقوقهم من خلال التوزيع العادل للثروة لنجاح برنامج المسؤولية الاجتماعية بشكل إيجابي، فنوزيع الثروة بشكل غير عادل على مجموعة واحدة من أصحاب المصالح، ينتج عنه عدم رضا أصحاب المصالح، وفي ظل إطار نظرية أصحاب المصالح يكون الأداء الخاص بمسؤوليتها الاجتماعية منخفض نسبياً (أبو العلا، ٢٠١٨).

الأمر الذي يتطلب وجود بعض الممارسات المحاسبية وامتلاك آلية توظف لحماية موارد الشركة وتحقيق التوازن في المصالح وتحد من نزاعات أصحاب المصالح، وتتمثل هذه الآلية في التحفظ المحاسبي الذي يحافظ على ثروة الشركات ويحمي مواردها ويلعب دوراً هاماً في الحد من اجراء توزيعات غير عادلة للثروة، ويعتبر عنصر هام في جودة التقارير المالية وطريقة فعالة للحد من عدم التأكد وعدم تماثل المعلومات ويشكل عائق أمام انتهازية المديرين، وبالتالي يمكن استثماره في إدارة العلاقات مع أصحاب المصالح، مما يحفز على طلب التحفظ المحاسبي في التقارير المالية، لذلك يعتبر كل من المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي من القضايا الهامة (أبو العلا، ٢٠١٨).

ولقد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي، ونظراً للأهمية التي أكدت عليها الأدبيات فيما يخص المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي، يأتي هذا البحث لدراسة أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في التحفظ المحاسبي في بيئة نامية كالبيئة السورية وسوق مالي ناشئ كسوق دمشق للأوراق المالية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (Burke et al. (2019 بعنوان:

Is Corporate Social Responsibility Performance Related to Conditional Accounting Conservatism?

هل يرتبط أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات بتحفظ المحاسبة المشروط؟

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) والتحفظ المحاسبي المشروط. وبدأت بعينة KLD الأولية المكونة من ٥٠٧٩٠ مشاهدة لسنة الشركة تغطي الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠١٣.

وقامت بإزالة ١٠٧٢٥ سنة ثابتة مع قيم مفقودة لدرجات أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات. لتحصل على العينة النهائية المكونة من ٢٠٣٩٨ ملاحظة لسنة الشركة على مدى الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠١٣. وتم قياس أداء المسؤولية الاجتماعية باستخدام قاعدة بيانات KLD، واستخدم مقياس C-Score، وهو مقياس عام ثابت للتحفظ المشروط. ولقد أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي المشروط.

٢- دراسة *Pereira et al. (2021)* بعنوان:

Environmental Sustainability Disclosure And Accounting Conservatism

الكشف عن الاستدامة البيئية والتحفظ المحاسبي

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ما إذا كان الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات يزيد من جودة الأرباح من خلال تقييم تأثير الإفصاح عن المعلومات البيئية على مستوى التحفظ المشروط. تكونت العينة الأولية من ٤٣ شركة برتغالية وقد تم استبعاد الشركات التي لم يتم تداولها في البورصة لأكثر من ثلاثة أشهر والشركات الرياضية. وتضمنت العينة النهائية ٣٠ شركة تمثل ٧٠٪ من الشركات البرتغالية المدرجة. وقد تم جمع البيانات خلال فترة الدراسة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٧ من التقارير السنوية وتقارير الاستدامة للشركات المدرجة في العينة. تم تطبيق تقنية الانحدار الخطي المتعدد باستخدام بيانات Panel Data لتقديم دليل تجريبي للشركات البرتغالية المدرجة. وتم قياس التحفظ المشروط باستخدام نموذج (Basu, 1997)، بينما تم قياس مستوى الإفصاح البيئي باستخدام مؤشر درجات الإفصاح.

وبنتيجة هذه الدراسة تم التوصل إلى أن الإفصاح عن معلومات الاستدامة البيئية الأعلى يعزز ممارسة التحفظ المحاسبي، وهو ما يتوافق مع الحجة القائلة بأن المستوى الأعلى من المسؤولية الاجتماعية للشركات يميل إلى زيادة شفافية القوائم المالية. بالإضافة إلى ذلك، فإن المعلومات البيئية التي تم الكشف عنها في تقارير محددة وطوعية لها تأثير كبير على مستوى التحفظ المشروط.

٣- دراسة *Muhammad et al. (2023)* بعنوان:

Board Gender Diversity And Accounting Conservatism: The Role Of Corporate Social Responsibility

التنوع بين الجنسين في مجالس الإدارة والتحفظ المحاسبي: دور المسؤولية الاجتماعية للشركات:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤى أعمق في العلاقة بين التنوع بين الجنسين في مجلس الإدارة (BGD) والتحفظ المحاسبي من خلال استكشاف الدور الوسيط للمسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) الذي يكمن وراء هذه العلاقة. تم أخذ عينات من ١٠٢٥٢ ملاحظة سنوية للشركة من ٩٣٢ شركة مدرجة في البورصة في ١٥ دولة أوروبية خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٠،

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن BGD له تأثير إيجابي وهام على التحفظ المحاسبي، والذي يتوسطه أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات. إذ تدعم هذه النتيجة النتائج السابقة المتضاربة حول العلاقة بين BGD والتحفظ المحاسبي، وتؤكد على أهمية مراعاة الشركات لكل من أنشطة BGD والمسؤولية الاجتماعية للشركات لتحسين التحفظ المحاسبي. تشير أيضاً إلى أن BGD يعزز الحوكمة الفعالة للشركات ويعزز أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات، مما يؤدي في النهاية إلى تقارير مالية أكثر تحفظاً. تُظهر تأثيراً إيجابياً لزيادة التنوع بين الجنسين وأداء المسؤولية الاجتماعية للشركات على التحفظ المحاسبي.

٤-دراسة (Garanina et Kim (2023) بعنوان:

The relationship between CSR disclosure and accounting conservatism: The role of state ownership**العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي: دور ملكية الدولة**

بحث هذه الدراسة في العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي ودرست كيفية تأثير ملكية الدولة على هذه العلاقة في سياق الاقتصاد الروسي الناشئ. استنادًا إلى عينة من ٢٢٣ شركة روسية مدرجة في البورصة للفترة ٢٠١٢-٢٠١٧. تم الحصول على المعلومات المستخدمة لحساب مؤشر إفصاح المسؤولية الاجتماعية للشركات من التقارير السنوية المتاحة في قاعدة بيانات SKRIN؛ أما التحفظ المحاسبي فقد تم حسابه باستخدام مقياس Basu .

بينت النتائج أن الشركات ذات الإفصاح الأعلى عن المسؤولية الاجتماعية للشركات تميل إلى اتباع ممارسات إعداد تقارير مالية أكثر تحفظاً. وأن ملكية الدولة لها تأثير سلبي مُخفف على هذه العلاقة، بما يتماشى مع منظور نظرية الوكالة.

٥-دراسة (Bellikli(2023) بعنوان:

The Effect of Accounting Conservatism on Corporate Social Responsibility: Evidence from the Corporate Governance Index in Türkiye**تأثير التحفظ المحاسبي على المسؤولية الاجتماعية للشركات: دليل من مؤشر حوكمة الشركات في تركيا**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى اتباع الشركات المدرجة في مؤشر حوكمة الشركات BIST سياسات محاسبية متحفظة، ودراسة تأثير هذا التحفظ على المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) ومكوناتها. وقد استُخدم تحليل بيانات بانيل في الدراسة. بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠٢٢، شملت الدراسة ٥٩ شركة مدرجة في مؤشر حوكمة الشركات BIST، والتي تم الحصول على بياناتها الكاملة. من بين هذه الشركات، شملت الدراسة ٢٩ شركة، مما أسفر عن ٢٩٠ ملاحظة. تشير النتائج إلى أن الشركات المدرجة في مؤشر حوكمة الشركات BIST تُعطي الأولوية للسياسات المحاسبية المتحفظة وتُطبقها في تقاريرها المالية. بالإضافة إلى ذلك، ثبت أن التحفظ المحاسبي له تأثير إيجابي على درجات المسؤولية الاجتماعية للشركات ومكوناتها، مع تأثير أقوى على درجات مجلس الإدارة ودرجات أصحاب المصلحة. تشير هذه النتيجة إلى أن الشركات ذات السياسات المحاسبية المتحفظة تُعطي الأولوية لمصالح الإدارة الداخلية مع تقدير أصحاب المصلحة الخارجيين في الوقت نفسه.

● نلاحظ مما سبق اختلاف النتائج بين الدراسات السابقة إذ توصلت دراسة (Burke et al. (2019 إلى وجود علاقة سلبية بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي بينما توصلت كل من دراسة (et al.(2023) و Muhammad، ودراسة (Bellikli(2023 وكذلك دراسة (Pereira et al. (2021) إلى وجود تأثير إيجابي. والذي يعود برأي الباحث إلى اختلاف البيئات المدروسة، وبالتالي اختلاف سلوك أصحاب المصالح الخارجيين تجاه مسؤولية الشركات الاجتماعية. كذلك نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة ركزت على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي دون التركيز على أبعاد المسؤولية الاجتماعية بشكل مفصل وهذا ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة. وبسبب استمرار الجدل حول طبيعة العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي (بنوعيه المشروط وغير المشروط) واختلاف النتائج، تسعى هذه الدراسة إلى

اختبار هذه العلاقة في بيئة نامية كالبيئة السورية نظراً لعدم وجود دراسات تناولت هذا المجال في البيئة السورية في حدود علم الباحث.

مشكلة البحث:

تساهم المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحسين العلاقات بين المديرين والمساهمين والدائنين وأصحاب المصلحة الآخرين، مما يقلل من مشاكل الوكالة وتضارب المصالح. علاوة على ذلك، يمكن أن تزيد المسؤولية الاجتماعية للشركات من كفاءة الاستثمار وجذب الأموال بتكلفة منخفضة نسبياً بسبب تقليل عدم تماثل المعلومات الذي توفره. بالمقابل يساعد التحفظ المحاسبي على التخفيف من احتمالية التوزيع المفرط للثروة من قبل أصحاب المصلحة، مما يقلل من قدرة ودوافع المديرين على التلاعب بالتقارير المالية، وبالتالي التخفيف من عدم تماثل المعلومات إلى حد ما. ولا بد من الإشارة إلى أن ممارسات مسؤولية الشركات الاجتماعية وافصاحاتها شهدت نمواً ملحوظاً خلال الفترات الأخيرة، مما دفع بالعديد من الباحثين إلى دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي، إذ توصلت دراسة (Kurniawan & Wibowo, 2009) إلى أن هناك علاقة غير مهمة بين التحفظ المحاسبي ومستوى درجة إفصاح الشركات عن المسؤولية الاجتماعية، ذلك أن البنوك الإندونيسية المدرجة تفصح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات لأنها إلزامية ومنظمة من قبل الحكومة، بينما توصل (Shen et al., 2020) إلى أن الشركات ذات المسؤولية الاجتماعية الأعلى لديها تحفظ محاسبي أعلى من الشركات ذات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة، مما يعني أن الشركات ذات الإفصاح عن المعلومات عالية الجودة تميل أكثر إلى اعتماد سياسات محاسبية متحفظة للحد من عدم تماثل المعلومات بين المديرين الداخليين وأصحاب المصلحة الخارجيين مقارنة بالشركات ذات الإفصاح عن معلومات منخفضة الجودة.

ونتيجة لزيادة أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات كمعلومات غير مالية، وارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمعلومات والتقارير المالية وبجميع جوانب الشركة، إضافة لعدم وجود نتائج حاسمة للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي وندرّة الأدبيات المتوفرة في هذا المجال لاسيما في الدول النامية، جعلت الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات حاجة ملحة لكل الشركات.

بناءً على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيس:

ما هو أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟
يتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما هو أثر الإفصاح عن بعد المجتمع في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

٢- ما هو أثر الإفصاح عن بعد حوكمة الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

٣- ما هو أثر الإفصاح عن بعد التنوع في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

٤- ما هو أثر الإفصاح عن بعد علاقات الموظفين في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

٥- ما هو أثر الإفصاح عن بعد البيئة في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

٦- ما هو أثر الإفصاح عن بعد حقوق الانسان في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

٧- ما هو أثر الإفصاح عن بعد المنتج في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على القطاع المصرفي تحت مجهر المسؤولية الاجتماعية نظراً لدوره المحوري والحيوي المؤثر في المجتمع الذي يعمل فيه، بالإضافة إلى امتلاكه الحافز والإمكانات لتبني المسؤولية الاجتماعية بشكل أكبر عن غيره من قطاعات الأعمال الأخرى (سلمان، ٢٠١٩).

اذ تنقسم الأهمية إلى:

الأهمية العملية: تتجلى الأهمية العملية لهذا البحث في ازدياد أهمية مسؤولية الشركات تجاه المجتمع والبيئة والافراد وما تحققة من تحسين في سمعة الشركات في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الاهتمام بظاهرة التحفظ المحاسبي في القوائم والتقارير المالية حيث أنها أصبحت أحد القضايا المحاسبية الهامة للبحث المحاسبي المعاصر، وبالتالي تسعى هذه الدراسة إلى اغناء الأدبيات في هذا المجال.

الأهمية العملية: تنبع الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال المساهمة العملية في تقديم دليل تطبيقي حول أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في سياسة التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، ونظراً لندرة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الأثر في البيئة السورية في حدود علم الباحث.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الهدف الرئيسي:

تحديد أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

ويتفرع عنه الأهداف التالية:

١- تحديد أثر الإفصاح عن بعد المجتمع في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٢- تحديد أثر الإفصاح عن بعد حوكمة الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٣- تحديد أثر الإفصاح عن بعد التنوع الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٤- تحديد أثر الإفصاح عن بعد علاقات الموظفين الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٥- تحديد أثر الإفصاح عن بعد البيئة الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٦- تحديد أثر الإفصاح عن بعد حقوق الانسان الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٧- تحديد أثر الإفصاح عن بعد المنتج الشركات في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

فرضيات البحث:

يوضح نموذج الفرضيات أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات (المجتمع، وحوكمة الشركات، والتنوع، وعلاقات الموظفين، والبيئة، وحقوق الانسان، والمنتج) في سياسة التحفظ المحاسبي، اذ تتم صياغة الفرضية الرئيسية كما يلي:

H0: لا يوجد أثر للإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية:

H01: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد المجتمع في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

H02: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد الحوكمة في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

H03: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد التنوع في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

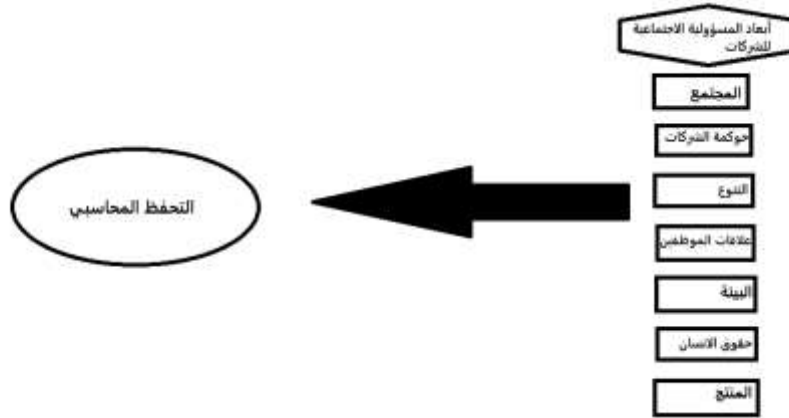
H04: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد علاقات الموظفين في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

H05: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد البيئة في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

H06: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد حقوق الانسان في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

H07: لا يوجد أثر للإفصاح عن بعد المنتج في التحفظ المحاسبي في المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

الشكل رقم (١) النموذج المستخدم لعرض فرضيات البحث



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسات السابقة

منهجية البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وعددها ١٤ مصرف، اذ بلغ عدد المصارف المدروسة ١١ مصرف (البنك العربي، المصرف الدولي للتجارة والتمويل، بنك الأردن سوريا، بنك الشرق، بنك بيبلس، بنك بيمو السعودي الفرنسي، بنك سوريا والخليج، بنك سوريا والمهجر، البنك الإسلامي، بنك عودة، بنك قطر) وتم استثناء بقية المصارف لعدم توافر البيانات الكافية للتحليل، اذ يشترط للتحليل ان تكون المصارف مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية منذ عام ٢٠١٠، كذلك يجب توفر التقارير السنوية للمصارف المدروسة.

اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الكمي التحليلي من خلال استخدام نموذج بيانات البانل الثابتة (Fixed Effects Panel Data Model) لقياس أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مستوى التحفظ المحاسبي لدى المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٣ (بيانات سنوية). وقد تم استخدام نموذج بيانات بانل الثابتة لان الوحدات المقطعية أكبر من الوحدات الزمنية، اذ أن هذا النموذج يفترض أن البعد الزمني للمتغيرات ليس مؤثر بسبب صغر الفترة الزمنية مقابل الوحدات المقطعية.

تم بناء مؤشرات الإفصاح بالاعتماد على المؤشرات المستخدمة من قبل Kinder Lydenberg & Domini (KLD) لقياس الإفصاح عن الأبعاد السبعة لمسؤولية الشركات الاجتماعية استناداً إلى محتوى التقارير السنوية المنشورة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، مع توزيع الأبعاد وفق سبع مكونات رئيسية هي: الحوكمة، المجتمع، التنوع، علاقات الموظفين، البيئة، حقوق الإنسان، والمنتج. ولقياس هذه الأبعاد كميّاً تم استخدام مقياس مكون من ٤ درجات (من ٠ إلى ٣)، حيث تشير الدرجة الأعلى (٣) إلى وجود افصاح كمي متعلق بأبعاد مسؤولية الشركات الاجتماعية، وتشير الدرجة ٢ إلى وجود افصاح غير كمي ولكن ذو صلة مباشرة بهذه الأبعاد، وتشير الدرجة (١) إلى وجود افصاح نوعي عام، بينما تشير الدرجة (٠) إلى عدم وجود اي افصاح متعلق بهذه الأبعاد (أبو دست، ٢٠١٨)، وقد تم حساب كل بعد من خلال قسمة اجمالي درجة الإفصاح لكل بعد على عدد المؤشرات المتضمنة في كل بعد مضروبة بأعلى تصنيف والذي يأخذ الرقم (٣). وقد جُمعت البيانات المالية وغير المالية لـ ١١ مصرف بشكل متوازن بإجمالي ١٥٤ مشاهدة، اذ تم اجراء الاختبارات الإحصائية باستخدام برنامج EViews13 وبرنامج R، وقد تم الاستعانة ببرنامج R لان بعض الاختبارات لا يمكن الحصول عليها في برنامج EViews13. أما التحفظ المحاسبي فقد تم قياسه من خلال

مقياس نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية، إذ تم استخدام هذا المقياس لسهولة تطبيقه على البيانات المتوفرة لدينا من تقارير المصارف.

يأخذ النموذج النظري للبحث الشكل التالي:

$$\hat{AC}_{it} = \text{Bank Effect}_i + \beta_1 \cdot \text{CGOV}_{it} + \beta_2 \cdot \text{COM}_{it} + \beta_3 \cdot \text{DIV}_{it} + \beta_4 \cdot \text{ENV}_{it} + \beta_5 \cdot \text{PRO}_{it} + \beta_6 \cdot \text{EMP}_{it} + \beta_7 \cdot \text{HUM}_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث:

CGOV: حوكمة الشركات/COM : المجتمع/DIV: التنوع/ENV: البيئة/PRO: المنتج/

EMP:علاقات الموظفين/HUM: حقوق الانسان

الدراسة النظرية:

1. المسؤولية الاجتماعية للشركات:

قام العديد من الباحثين بتقديم تعاريف مختلفة للمسؤولية الاجتماعية للشركات فقد عرفها Davis بأنها تشير إلى "قرارات رجال الأعمال والإجراءات المتخذة لأسباب خارجة جزئياً على الأقل عن المصلحة الاقتصادية أو الفنية المباشرة للشركة" (Davis, 1960, p70). كما أشار Harold Johnson (1971) إلى أن المسؤولية الاجتماعية في الأعمال التجارية هي السعي لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية من خلال تطوير الأعراف الاجتماعية في الأدوار التجارية المحددة (Carroll, 1999, p274).

وفي عام 1991، قام Carroll بإعادة النظر في تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات المكون من أربعة أجزاء. ولقد ذكر أنه لكي يتم قبول المسؤولية الاجتماعية للشركات من قبل رجل الأعمال الواعي، يجب أن يتم تبني مجموعة كاملة من مسؤوليات العمل (Carroll, 1991). واقترح أربعة أنواع من المسؤوليات الاجتماعية تشكل إجمالي المسؤولية الاجتماعية للشركات وهي: الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والخيرية.

2- أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات:

تعد الأبعاد المتعددة للمسؤولية الاجتماعية للشركات ميزة مهمة لتقييم علاقات الشركات مع أنواع مختلفة من أصحاب المصلحة (Kim et al., 2021). إذ تم تصنيف المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى سبعة أبعاد وفق قاعد بيانات KLD كما يلي:

2-1- المجتمع Community:

يتضمن هذا البعد الأنشطة التطوعية في المجتمع، مثل الأعمال الخيرية للشركات، والإغاثة في حالات الكوارث، ودعم المنظمات غير الحكومية (Kim et al., 2021). وأيضاً يتضمن معلومات عن التبرعات بالمال أو القطع الأثرية أو خدمات المؤسسات لدعم الأنشطة المجتمعية والفعاليات والفنون والرياضة وتمويل المشاريع الصحية وتوفير المعلومات المتعلقة بالصحة العامة (Ta et al., 2018). أي يشمل الأنشطة التي من شأنها تحقيق رفاهية أفراد المجتمع والمشاركة مع الدولة في تنفيذ التزاماتها الاجتماعية (Nour et al., 2020).

2-2- حوكمة الشركات Corporate Governance:

حوكمة الشركات هي مجموعة من الأجهزة الرقابية وقواعد اتخاذ القرار التي تمكن أصحاب الشركة وأصحاب المصلحة من ضمان احترام مصالحهم (Ben Amar & Chakroun, 2018). وتلعب المسؤولية

الاجتماعية للشركات دوراً بديلاً فعالاً لآلية الحوكمة التي تعمل على تحسين جودة معلومات الأرباح وجودة التقارير المالية (Cheng & Kung, 2016).

٢-٣- التنوع Diversity:

يؤثر تنوع مجلس الإدارة على تصنيفات المسؤولية الاجتماعية للشركات وسمعة الشركة. إذ تعمل عضوات مجلس الإدارة من النساء على تعزيز سمعة الشركة والمساهمة في المسؤولية الاجتماعية للشركات. كما يزيد تنوع مجلس الإدارة أيضاً من قدراتهم على تلبية توقعات المجتمع وإرضاء مختلف أصحاب المصلحة من خلال العمل الخيري ودعم المجتمع وتنوع الموظفين (Kim et al., 2021).

٢-٤- علاقات الموظفين Employee Relations:

تشمل جهود المسؤولية الاجتماعية للشركات لتحسين علاقات الموظفين: تلبية متطلبات العمل، وتوفير رعاية صحية وتدريب وتحسين أفضل، وتقديم أجور أعلى، بالإضافة إلى ذلك تلبية مطالب النقابات العمالية، وتوفير رعاية صحية أفضل ومزايا التقاعد. كل ذلك يؤدي إلى زيادة إنتاجية الموظف ومساعدة الشركات على بناء سمعتها كأرباب عمل جيدين، كذلك تمكنهم من جذب مواهب أفضل وموظفين أكثر تحفيزاً. كما أن تحسين إنتاجية الموظف وتحفيز الموظفين يعزز أيضاً الأداء التشغيلي (Kim et al., 2021).

بصورة عامة فإن هذا البعد يتضمن الأنشطة التي من شأنها تلبية متطلبات العاملين بالمنشأة بهدف تحسين ظروفهم بشكل عام ومجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية (Nour et al., 2020).

٢-٥- البيئة The environment:

وتشمل السياسات البيئية أو الاهتمامات البيئية للمؤسسات، ومكافحة التلوث البيئي في العمليات التجارية، والحفاظ على الموارد الطبيعية، والوقاية والعلاج من العواقب البيئية لعملية التصنيع أو الموارد الطبيعية، ومعلومات حول الانبعاثات، وتصريف مياه الصرف الصحي، ومعالجة النفايات (Ta et al., 2018). أي يشمل جميع الأنشطة التي من شأنها الحفاظ على البيئة ومنع التدهور البيئي (Nour et al., 2020).

٢-٦- حقوق الإنسان Human Rights:

تقوم حقوق الإنسان على مبدأ احترام الفرد، فالإنسان كائن أخلاقي وعقلاني يستحق أن يعامل بكرامة. فقد اكتسبت هذه القضية أهمية متزايدة وأصبحت واحدة من التحديات الرئيسية التي تواجه المجتمع العالمي. إذ إن احترام كرامة كل فرد وخلق بيئة يمكن أن تزدهر فيها حقوق الإنسان ليست متطلبات أخلاقية فحسب، بل هي أيضاً شروط أساسية لاستقرار السياسي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية (Ben Amar & Chakroun, 2018).

٢-٧- المنتج The Product:

ويشمل جميع الأنشطة التي من شأنها زيادة الأرباح وزيادة القدرة التنافسية للأعمال وتحسين العلاقة مع العملاء والحفاظ على رضاهم (Nour et al., 2020).

٣. الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات:

يشير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) إلى المبادرات التي اتخذتها الشركات لإثبات مخاوفها تجاه المجتمع والبيئات المرتبطة بعملياتها التجارية. بالإضافة إلى ذلك، يعد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات إحدى طرق التفاعل بين الشركة وأصحاب المصلحة فيها. ويعد أيضاً جزءاً من الحوار الذي تستخدمه الشركة لنقل أخلاقيات عملياتها التجارية إلى أصحاب المصلحة من أجل خلق سمعة إيجابية للشركة. كما

تبين الأدبيات أدلة ملموسة على أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يلعب دوراً مهماً في زيادة قيمة الشركة (Lubis et al.,2019).

٤. التحفظ المحاسبي:

تعتبر دراسة Basu من أهم الدراسات التي تناولت التحفظ المحاسبي في الفترات الأخيرة والتي بنى عليها الكثير من الباحثين دراساتهم، إذ عرّف التحفظ المحاسبي على أنه "ميل المحاسبين إلى طلب درجة أعلى من التحقق عند الاعتراف بالأخبار السارة على أنها مكاسب أكبر من التي يتطلبها المحاسبين عند الاعتراف بالأخبار السيئة كخسائر" (Basu,1997,p:7). بينما عرّفه Givoly & Hayn على أنه اختيار لمبادئ المحاسبة التي تقلل من الأرباح المتراكمة المبلغ عنها عن طريق تأخير الاعتراف بالإيرادات وتسريع الاعتراف بالمصروفات (Givoly & Hayn,2000,P:292).

٤-١- أنواع التحفظ المحاسبي:

يتضح من خلال مراجعة الأدبيات السابقة اهتمام العديد من الدراسات بتسليط الضوء على نوعين من التحفظ المحاسبي: المشروط وغير المشروط:

٤-١-١- التحفظ المشروط Conditional Conservatism:

يسمى التحفظ اللاحق، ويعني تخفيض القيمة الدفترية للأصول بشكلٍ كافٍ بناءً على حدوث ظروف معينة غير مواتية أو غير مرغوب فيها، ولكن مع حدوث العكس لا يتم زيادة القيمة الدفترية للأصول في ظل تحقق ظروف معينة. ومن أمثلة التحفظ المشروط، تقييم المخزون على أساس التكلفة أو السوق أيهما أقل، والاعتراف بخسائر التدهور في قيم الأصول طويلة الأجل والأصول غير الملموسة (Beaver & Ryan,2005).

٤-١-٢- التحفظ غير المشروط Unconditional Conservatism:

يطلق عليه التحفظ السابق، ويعني ذلك التحفظ الذي ينتج عن اختيار طريقة محاسبية معينة منذ البداية عند معالجة الأصول والالتزامات، والتي ينتج عنها ظهور قيمة دفترية لصافي الأصول أقل من القيمة السوقية على مدار عمر هذه الأصول أو تلك الالتزامات، ومن أمثلة ذلك اختيار طريقة الاعتراف الفوري بدلاً من الرسلة لمعالجة مصروفات البحوث والتطوير، بحيث يتم تحميلها كمصروفات على الربح المحاسبي بدلاً من رسمتها وإظهارها كأصل في قائمة المركز المالي، وكذلك اختيار إحدى طرق الإهلاك المعجل بدلاً من طريقة القسط الثابت لحساب إهلاك الأصول الثابتة، والاستمرار في تطبيق أساس التكلفة التاريخية فيما يتعلق بتسجيل أو إظهار الأصول بقائمة المركز المالي، واختيار طريقة الوارد أولاً صادر أولاً (FIFO) بدلاً من طريقة التكلفة الوسطية المرجحة (Beaver & Ryan,2005).

الدراسة العملية:

يتكون مجتمع البحث من المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وعددها ١٤ مصرف. إذ بلغ عدد المصارف المدروسة ١١ مصرف إذ تم استثناء باقي المصارف لعدم توافر البيانات الكافية للتحليل. اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الكمي التحليلي من خلال استخدام نموذج بيانات البانل الثابتة (Fixed Effects Panel Data Model) لقياس أثر الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في

مستوى التحفظ المحاسبي لدى المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٣. تم بناء مؤشرات الإفصاح بالاعتماد على المؤشرات المستخدمة من قبل (KLD) Kinder Lydenberg & Domini لقياس الإفصاح عن الأبعاد السبعة لمسؤولية الشركات الاجتماعية استناداً إلى محتوى التقارير السنوية المنشورة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى. وقد تم استخدام نموذج (Panel EGLS (Cross-section SUR لتقدير العلاقات وتحقيق الثبات الإحصائي من خلال معالجة التغيرات غير المتجانس والارتباط المقطعي. إذ تم إجراء الاختبارات الإحصائية باستخدام برنامج EViews13 وبرنامج R. أما التحفظ المحاسبي فقد تم قياسه من خلال مقياس نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية.

١- الارتباط الذاتي للبواقي:

يعرض الجدول رقم (١) نتائج اختبار الارتباط الذاتي لبواقي النموذج من خلال تحليل الارتباط الذاتي (AC) والارتباط الذاتي الجزئي (PAC) حتى الفترة الزمنية السادسة، ويستخدم هذا الاختبار للتحقق من مدى استقلالية البواقي عبر الزمن، وهو شرط أساسي لصحة النموذج وتوزيع مقدراته. تشير النتائج إلى أن معاملات الارتباط الذاتي والجزئي تقع ضمن الحدود المقبولة إحصائياً، حيث لا توجد مؤشرات على وجود نمط منتظم أو دالة في القيم، باستثناء قيمة طفيفة في التأخر الأول (lag 1) بلغت ٠.٢١٩، وهي ليست مرتفعة بما يكفي لتمثل مشكلة حقيقية. كما أن قيم إحصائية Ljung-Box (Q-Stat) لجميع الفترات الست تقع ضمن مستويات غير دالة، ما يعني عدم وجود دلالة إحصائية للارتباط الذاتي في البواقي. هذه النتائج تشير إلى أن البواقي لا تعاني من ارتباط ذاتي جوهري، مما يعزز من مصداقية تقديرات النموذج ويعني أن الأخطاء متوزعة بشكل مستقل، وهي خاصية ضرورية لضمان كفاءة الاختبارات الإحصائية. من الناحية الاقتصادية، تدل النتيجة على أن التحفظ المحاسبي المُقدر في النموذج لا يتأثر بزمَن الملاحظة أو بتأخر القيم السابقة للبواقي، ما يدعم تفسير العلاقات بشكل سليم دون تحيز زمني.

الجدول رقم ١: اختبار الارتباط الذاتي لبواقي النموذج (Autocorrelation and Partial Correlation of Residuals)

Sample: 2010 2023		Included observations: 154		AC	PAC	Q-Stat
Autocorrelation	Partial Correlation					
		1	0.219	0.219	7.5457	
		2	-0.082	-0.137	8.6194	
		3	-0.137	-0.093	11.606	
		4	-0.028	0.016	11.734	
		5	0.097	0.083	13.265	
		6	-0.085	-0.154	14.430	

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات المجمعَة من التقارير المالية للمصارف وبالتحليل من خلال برنامج EViews13 وبرنامج R.

٢- اختبار جذر الوحدة:

في حين يبين الجدول رقم (٢) نتائج اختبار جذر الوحدة لبواقي النموذج باستخدام اختبَار Fisher - ADF و ADF - Choi، ويهدف هذا الاختبار إلى التحقق من استقرارية البواقي، وهو شرط أساسي لضمان أن النموذج لا يعاني من مشكلة الانحدار الزائف (spurious regression). أظهرت النتائج أن القيم الإحصائية لكلا الاختبارين كانت دالة بدرجة عالية ($p\text{-value} = 0.0000$)، مما يعني رفض فرضية وجود جذر وحدوي في البواقي. هذا يدل على أن البواقي ساكنة (stationary) وتتوزع حول متوسط ثابت، وهو ما يعزز من موثوقية النموذج وصحة علاقاته التقديرية. من الناحية الإحصائية، تؤكد هذه النتيجة أن العلاقة بين التحفظ المحاسبي والمتغيرات المستقلة ليست ناتجة عن ارتباط زائف بين سلاسل غير ساكنة، بل عن علاقة حقيقية مستقرة يمكن تفسيرها بثقة. أما من الناحية

الاقتصادية، فهي تعني أن نموذج التأثيرات الثابتة المستخدم يعكس بفعالية العلاقة بين الإفصاح الاجتماعي وسلوك التحفظ في البنوك، دون أن يكون مشوهاً بعوامل زمنية غير مستقرة.

الجدول رقم ٢: اختبار جذر الوحدة لبواقي النموذج

نوع الاختبار	الإحصائية (Statistic)	الاحتمالية (Prob.)
ADF - Fisher Chi-square	103.303	0.0000
ADF - Choi Z-stat	-7.48915	0.0000

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات المجمعة من التقارير المالية للمصارف وبالتحليل من خلال برنامج EViews13 وبرنامج R.

٣-الإحصاءات الوصفية:

يُظهر الجدول رقم(٣) مجموعة من الخصائص الإحصائية والاقتصادية الهامة التي تعكس طبيعة المتغيرات المدروسة وأدائها في القطاع المصرفي السوري. حيث يشير متوسط التحفظ المحاسبي (AC) البالغ (١.٤٢٨) مع انحراف معياري قدره (١.١١٢) إلى وجود تباين ملحوظ بين المصارف في مستويات الإفصاح المحاسبي المتحفظ، حيث تتراوح قيمه بين (٠.٠٦٠) و(٧.٧٠٣). يعكس الالتواء الإيجابي (٢.٤٣١) والتقلطح المرتفع (١١.٢١٠) أن معظم البنوك لديها مستويات منخفضة نسبياً من التحفظ، مع وجود قيم متطرفة عالية جداً في بعض الحالات. و يتميز متغير الحوكمة (CGOV) بانحراف معياري منخفض نسبياً (٠.٠٨٩) ومتوسط (٠.٣٥٧)، وهو ما يعكس تشابه كبير في مستويات الإفصاح عن ممارسات الحوكمة بين المصارف، والتواء سلبي واضح (-١.٣٥٤) يدل على تركيز معظم القيم حول مستويات مرتفعة من الحوكمة. أما بالنسبة لمتغير المجتمع (COM)، فإن المتوسط (٠.١٥٤) مع انحراف معياري (٠.٠٩١) يعكس ضعف الإفصاح المجتمعي نسبياً مع تفاوت محدود بين البنوك. كما أن الالتواء السلبي الطفيف (-٠.٠٧٨) يشير إلى توزيع شبه متماثل للقيم.

في حين أن متغير التنوع (DIV) له متوسط منخفض (٠.٠٨٣)، وهو ما يدل على محدودية اهتمام المصارف بهذا الجانب من المسؤولية الاجتماعية، مع انحراف معياري محدود (٠.٠٥٧) والتواء قريب من الصفر (-٠.٢٠٧)، ما يشير إلى تقارب واضح بين البنوك في ضعف اهتمامها بقضايا التنوع. أما المسؤولية البيئية (ENV)، فلها قيمة متوسطة شديدة الانخفاض (٠.٠٠٦) مع انحراف معياري صغير جداً (٠.٠٢٦)، والتواء شديد الارتفاع (٤.٥٤٩) وتقلطح مرتفع جداً (٢١.٩٥٣)، ما يؤكد ندرة الإفصاح البيئي وقصره على حالات نادرة جداً. أما متغير المنتج (PRO)، فيمتاز بمتوسط وانحراف معياري متساويين تقريباً (٠.٠٨٣)، مع التواء إيجابي محدود (٠.٤٤٥)، ما يدل على محدودية الإفصاح المتعلق بجودة المنتجات أو الابتكار في القطاع المصرفي السوري.

الجدول رقم(٣): الإحصاءات الوصفية للمتغيرات

المتغير	عدد القيم (n)	عدد القيم المتميزة	المتوسط	الانحراف المعياري	الانحراف المتوسط (GMD)	القيمة الصغرى	الربع الأول	الربع الثالث	90%	95%	القيمة العظمى	الاتواء	التقلطح
AC	154	153	1.428	1.112	1.062	0.060	0.754	1.699	2.653	3.533	7.703	2.431	11.210
CGOV	154	5	0.357	0.089	0.085	0.167	-	-	-	-	0.417	-	3.394
COM	154	9	0.154	0.091	0.096	0.000	-	-	-	-	0.333	0.078	2.845
DIV	154	6	0.083	0.057	0.056	0.000	-	-	-	-	0.222	0.207	2.627
ENV	154	3	0.006	0.026	0.011	0.000	-	-	-	-	0.133	4.549	21.953
PRO	154	4	0.083	0.083	0.088	0.000	-	-	-	-	0.222	0.445	1.916

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات المجمعة من التقارير المالية للمصارف وبالتحليل من خلال برنامج EViews13 ولغة R.

مما سبق يتضح أن انخفاض مستويات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية عموماً (باستثناء الحوكمة) يعكس ضعف الضغوط التنظيمية والتشريعية مع انخفاض الوعي بأهمية هذه الجوانب لدى إدارات البنوك. بالمقابل، التباين الكبير في مستويات التحفظ المحاسبي يعكس استراتيجيات مختلفة تتبعها البنوك في الإفصاح المحاسبي، ما يؤثر على ثقة المستثمرين وأصحاب المصالح.

٤- نتيجة اختبار الفرضيات باستخدام تقدير نماذج Panel EGLS (Cross-section SUR) مع تأثيرات

مقطعية ثابتة:

يبين الجدول رقم (٤) نتائج تقدير نموذج Panel EGLS باستخدام التأثيرات الثابتة للمقاطع العرضية (البنوك) خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٣، مع اعتماد أسلوب التقدير الخطي بعد مصفوفة أوزان من خطوة واحدة، والذي تم تطبيقه فعلياً في هذه الدراسة بهدف تحسين كفاءة النموذج. أظهرت النتائج أن التحفظ المحاسبي (AC) يتأثر بشكل معنوي بعدد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية. فقد سجل كل من الحوكمة (CGOV) والمجتمع (COM) والمسؤولية البيئية (ENV) معاملات سالبة ودالة إحصائياً، ما يشير إلى أن الإفصاح عن هذه الأبعاد يرتبط بانخفاض مستوى التحفظ المحاسبي، وهو ما يمكن تفسيره بأن البنوك التي تسعى إلى تحسين صورتها الخارجية من خلال الإفصاح الاجتماعي قد تعتمد مستوى أقل من التحفظ لإبراز أداء مالي أفضل. في المقابل، أظهر متغير التنوع (DIV) تأثيراً موجباً ومعنوياً، مما يشير إلى أن الإفصاح عن سياسات التنوع يرتبط بزيادة التحفظ، وربما يعود ذلك إلى التزام مؤسسي أوسع في البنوك الأكثر التزاماً بالتنوع. أما متغير المنتج (PRO) فقد سجل أعلى معامل موجب وبمستوى دلالة مرتفع، ما يعكس أن الإفصاح عن جودة المنتجات والابتكار يرتبط مباشرة بممارسات محاسبية أكثر تحفظاً.

الجدول رقم (٤): نتائج نموذج Panel EGLS مع تأثيرات مقطعية ثابتة

المتغير التابع AC الطريقة Panel EGLS (Cross-section SUR) العينة 2010 – 2023 عدد الفترات الزمنية 14 عدد المقاطع العرضية 11 عدد الملاحظات الكلية (متوازنة) 154 مواصفات النموذج تأثيرات مقطعية ثابتة (Fixed Effects) نوع التقدير تقدير خطي بعد مصفوفة أوزان من خطوة واحدة				
المتغير	المعامل (Coefficient)	الخطأ المعياري (Std. Error)	t-قيمة (t-Statistic)	الاحتمالية (Prob.)
CGOV	-1.826270	0.480303	-3.802326	0.0002
COM	-2.153367	0.170531	-12.62739	0.0000
DIV	1.624556	0.375800	4.322927	0.0000
ENV	-5.791437	0.335418	-17.26631	0.0000
PRO	10.747070	0.823464	13.05105	0.0000
C	0.002899	0.742128	0.003907	0.9969
نوع التأثيرات: تأثيرات مقطعية ثابتة (Cross-section Fixed Effects)				
الإحصاءات المرجحة (Weighted Statistics)				
المؤشر	القيمة			
Root MSE	0.968877			
R-squared	0.938141			
Adjusted R-squared	0.930409			
S.E. of regression	1.031002			
Mean dependent var	0.567792			
S.D. dependent var	4.112873			
Sum squared resid	144.5632			
F-statistic	121.3271			
Prob(F-statistic)	0.000000			
Durbin-Watson stat	1.857725			
الإحصاءات غير المرجحة (Unweighted Statistics)				
المؤشر	القيمة			
R-squared	0.181669			
Mean dependent var	1.427922			
Sum squared resid	154.7751			
Durbin-Watson stat	1.487365			

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات المجمعة من التقارير المالية للمصارف وبالتحليل من خلال برنامج EViews13 ولغة R.

٣- مناقشة النتائج:

تبين أن ستة من أبعاد الإفصاح الاجتماعي تؤثر بشكل معنوي في مستوى التحفظ المحاسبي، مما أدى إلى رفض الفرضية العامة الصفرية. إذ بلغت قيمة معامل التحديد المرجح R-squared حوالي ٠.٩٣٨، ما

يشير إلى قدرة النموذج على تفسير ٩٣.٨٪ من التغير في مستويات التحفظ، وهو دليل قوي على أن الإفصاح الاجتماعي يُعد محددًا مهمًا لسلوك التحفظ المحاسبي في المصارف السورية.

بالنسبة للفرضية H01 المتعلقة ببعد المجتمع (COM)، أظهرت النتائج وجود أثر سالب معنوي بوضوح، حيث بلغ معامل التأثير -٢.١٥٣ بقيمة احتمالية ٠.٠٠٠٠٠٠، مما يعني أن زيادة الإفصاح المجتمعي تؤدي إلى انخفاض التحفظ المحاسبي، وهو ما يُفسر باتجاه المصارف إلى الشفافية الاجتماعية على حساب الحذر المحاسبي. وفي الفرضية H02 الخاصة ببعد الحوكمة (CGOV)، سجل معامل التأثير -١.٨٢٦ عند مستوى معنوية ٠.٠٠٠٠٠٢، مما يؤكد أن الإفصاح عن الحوكمة يعكس انضباط إداري يقلل الحاجة إلى تطبيق مستويات عالية من التحفظ. يشير ذلك إلى أن الإفصاح المتزايد عن هذين البعدين يعكس شفافية خارجية تقلل من ميل البنوك لاستخدام أساليب تحفظية في التقارير المالية، ما يدل على دور هذين البعدين في تهدئة الحذر المحاسبي. وعليه تتوافق دراستنا الحالية من حيث بعد المجتمع وبعد الحوكمة على اعتبار أن هذه الأبعاد أثرت سلباً على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي مع دراسة (Burke et al(2019) التي توصلت إلى وجود تأثير سلبي بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي.

بالنسبة للفرضية H03 المرتبطة بالتنوع (DIV)، جاءت النتائج بمعامل موجب ١.٦٢٤ عند دلالة ٠.٠٠٠٠٠٠، مما يدل على أن الإفصاح عن سياسات التنوع يعكس التزام مؤسسي أعلى يدفع المصارف إلى سلوك أكثر تحفظ. وهو ما يتوافق مع دراسة (Muhammad et al(2024) التي توصلت إلى تأثير إيجابي لزيادة التنوع بين الجنسين وأداء المسؤولية الاجتماعية للشركات على التحفظ المحاسبي.

وفي الفرضية H04 الخاصة بعلاقات الموظفين، تم استخدام اختبارات غير معلمية بسبب ثبات المتغير عند القيمة ٠.٢٠٠. وأظهرت النتائج دلالة قوية لرفض الفرضية الصفرية، حيث بلغ الوسيط الفعلي لقيم التحفظ ١.٠٩٩، وتجاوزت جميع القيم مستوى المتغير الثابت، مما يثبت أن علاقات الموظفين بصيغتها الثابتة لا تُفسر التحفظ المحاسبي ويجب استبعادها من النماذج الكمية.

فيما يتعلق بالفرضية H05 الخاصة بالبعد البيئي (ENV)، أظهر النموذج تأثير سالب ومعنوي بقيمة -٥.٧٩١ واحتمالية ٠.٠٠٠٠٠٠، مما يشير إلى أن الإفصاح البيئي مرتبط بانخفاض التحفظ، ويعكس استخدام البنوك للإفصاح البيئي كأداة تسويقية لا تعكس احتياطي محاسبي فعلي. تتعارض دراستنا الحالية من حيث بعد البيئة مع دراسة (Pereira et al (2021) التي قدمت دليلاً على أن الإفصاح عن معلومات الاستدامة البيئية الأعلى يعزز ممارسة التحفظ المحاسبي. أما الفرضية H06 المتعلقة بحقوق الإنسان، فلم تُختبر لكون المتغير صفر في جميع المشاهدات، ما يُفقد التباين اللازم للتقدير ويجعله غير قابل للتحليل. في الفرضية H07 المرتبطة بالإفصاح عن المنتج (PRO)، أظهرت النتائج وجود أثر موجب قوي بقيمة ١٠.٧٤٧ ومستوى دلالة ٠.٠٠٠٠٠٠، مما يدل على أن المصارف التي تفصح عن جودة منتجاتها وخدماتها تتبنى ممارسات محاسبية أكثر تحفظ لتعزيز الثقة وإظهار مصداقية مالية أقوى تتناسب مع التزاماتها تجاه أصحاب المصالح. وهو ما يتوافق مع دراسة (Bellikli(2023) والتي توصلت إلى وجود تأثير إيجابي بين المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي. ويمكن أن يعود اختلاف النتائج بين هذه الدراسات إلى اختلاف البيئات المدروسة، واختلاف العينات المختارة، وكذلك الظروف المحيطة.

٥-الاستنتاجات:

- ١- يؤثر الإفصاح عن بعد المجتمع سلبياً على التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- ٢- يؤثر الإفصاح عن بعد الحوكمة سلبياً على التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- ٣- يؤثر الإفصاح عن بعد التنوع ايجابياً على التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- ٤- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن بعد علاقات الموظفين في التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- ٥- يؤثر الإفصاح عن بعد البيئة سلبياً على التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.
- ٦- تم استبعاد متغير حقوق الإنسان من التحليل لكونه صفر في جميع السنوات، بالتالي لا يوجد أي تأثير له على التحفظ المحاسبي.
- ٧- يؤثر الإفصاح عن بعد المنتج ايجابياً على التحفظ المحاسبي للمصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

٤-التوصيات:

- ✓ نظراً لتأثير الإفصاح عن الحوكمة والمجتمع في خفض التحفظ المحاسبي، تُوصى الجهات الرقابية بمراجعة طبيعة هذه الإفصاحات للتأكد من أنها لا تستخدم كشكلية تغطي تخفيضاً غير مبرر في التحفظ. يمكن تنفيذ ذلك عبر لجان التدقيق الداخلي للبنوك بالتنسيق مع المدققين الخارجيين لتحليل العلاقة بين الإفصاح وتقديرات المخصصات وخسائر القروض وتطبيق أدوات تحليل النصوص للتقارير السنوية لرصد الفجوة بين الإفصاح والسلوك المالي الفعلي.
- ✓ نظراً لارتباط الإفصاح عن المنتج بارتفاع التحفظ المحاسبي، تُوصى المصارف بتوسيع نطاق تقاريرها ليشمل الإفصاح المفصل عن تطوير الخدمات، أنظمة الأمان المالي، وآليات متابعة شكاوى العملاء. يمكن تطبيق ذلك من خلال وحدة مستقلة لتطوير المنتجات ضمن إدارة المخاطر، تربط بين مواصفات المنتج وتقييم المخاطر المحاسبية، وتدمج هذه الإفصاحات في التقارير السنوية والداخلية.
- ✓ لأن الإفصاح البيئي مرتبط بانخفاض التحفظ، بينما التنوع مرتبط بارتفاعه، تُوصى البنوك بإعادة هيكلة صيغة الإفصاح البيئي لتكون كمية وقابلة للتدقيق، وربطها بأهداف استدامة محددة، مثل تقارير استهلاك الطاقة والنفايات الرقمية.
- ✓ توصي الدراسة الأبحاث المستقبلية بأن تتضمن دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والتحفظ المحاسبي قطاعات أخرى غير المصارف كالقطاعات الصناعية أو الخدمية، وأيضاً يمكن دراسة هذه العلاقة بتحليل التحفظ الى مشروط وغير مشروط. وكذلك يمكن دراسة أبعاد أخرى قد يكون لها تأثير على العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية والتحفظ المحاسبي.

المراجع:

المراجع العربية:

- ابو العلا، محمد عبد العزيز محمد. ٢٠١٨، أثر تواجد الشركات في المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية ESG على التحفظ المحاسبي دراسة تطبيقية على الشركات المتواجدة في المؤشر. الفكر المحاسبي، ٢٢(٧)، ٤٦٣-٥١٩.
- أبو دست، شذى نعمان. ٢٠١٨، دراسة العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات دراسة مسحية على الشركات المسجلة في هيئة الأوراق والأسواق المالية: رسالة ماجستير جامعة تشرين.
- سلمان، ياسمين حكمت. ٢٠١٩، قياس تأثير المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على الاداء المالي للمصارف: بحث تطبيقي في المصرف الاهلي العراقي. مجلة دراسات محاسبية ومالية، ١٤(٤٨).

المراجع الأجنبية:

- Burke, Q. L., Chen, P. C., & Lobo, G. J. 2020, *Is corporate social responsibility performance related to conditional accounting conservatism?*. *Accounting Horizons*, 34(2), 19-40.
- Ben Amar, A., & Chakroun, S. 2018, *Do dimensions of corporate social responsibility affect earnings management? Evidence from France*. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 16(2), 348-370.
- Basu, S. 1997, *The conservatism Principle and The Asymmetric Timeliness of Earnings*. *Journal of Accounting and Economics*, vol 24 (1), p 3- 37
- Beaver, W. H., & Ryan, S. G. 2005, *Conditional and unconditional conservatism: Concepts and modeling*. *Review of accounting studies*, 10, 269-309.
- Bellikli, U. 2023, *The Effect of Accounting Conservatism On Corporate Social Responsibility: Evidence from the Corporate Governance Index in Türkiye*. *Ege Academic Review*, 24(1), 85-100.
- Carroll, A. B. 1999, *Corporate social responsibility: Evolution of a definitional construct*. *Business & society*, 38(3), 268-295.
- Davis, K. 1960, *Can business afford to ignore social responsibilities?*. *California management review*, 2(3), 70-76.
- Francis, R. N., Harrast, S., Mattingly, J., & Olsen, L. 2013, *The relation between accounting conservatism and corporate social performance: An empirical investigation*. *Business and Society Review*, 118(2), 193-222.
- Garanina, T., & Kim, O. 2023, *The relationship between CSR disclosure and accounting conservatism: The role of state ownership*. *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation*, 50, 100522.
- Givoly, D., & Hayn, C. 2000, *The changing time-series properties of earnings, cash flows and accruals: Has financial reporting become more conservative?*. *Journal of accounting and economics*, 29(3), 287-320.
- Kurniawan, M., & Wibowo, D. H. 2009, *Analysis on accounting conservatism and CSR disclosures of Indonesian banks listed on IDX From 2004 to 2007*. *Journal of Applied Finance & Accounting*, 2(1), 13-30.
- Kim, H. G., Chun, W., & Wang, Z. 2021, *Multiple-dimensions of corporate social responsibility and global brand value: a stakeholder theory perspective*. *Journal of Marketing Theory and Practice*, 29(4), 409-422.

- Kim, O., & Garanina, T. 2022, *The relationship between CSR disclosure and accounting conservatism: the role of state ownership*. Journal of International Accounting, Auditing and Taxation, Forthcoming.
- Lubis, H., Pratama, K., Pratama, I., & Pratami, A. 2019, *A systematic review of corporate social responsibility disclosure*. International Journal of Innovation, Creativity and Change Vol, 6 (9), 415, 428.
- Muhammad, H., Paolone, F., & Migliori, S. 2023, *Board gender diversity and accounting conservatism: the role of corporate social responsibility*. Sustainability Accounting, Management and Policy Journal, 16(1), 107-136.
- Nour, A. I., Sharabati, A. A. A., & Hammad, K. M. 2020, *Corporate governance and corporate social responsibility disclosure*. International Journal of Sustainable Entrepreneurship and Corporate Social Responsibility (IJSECSR), 5(1), 20-41.
- Pereira, C., Monteiro, A. P., Barbosa, F., & Coutinho, C. 2021, *Environmental sustainability disclosure and accounting conservatism*. International Journal of Advanced and Applied Sciences, 8(9), 63-74.
- Ta, H. T. T., & Bui, N. T. 2018, *Effect of corporate social responsibility disclosure on financial performance*. Asian Journal of Finance & Accounting, 10(1), 40-58.